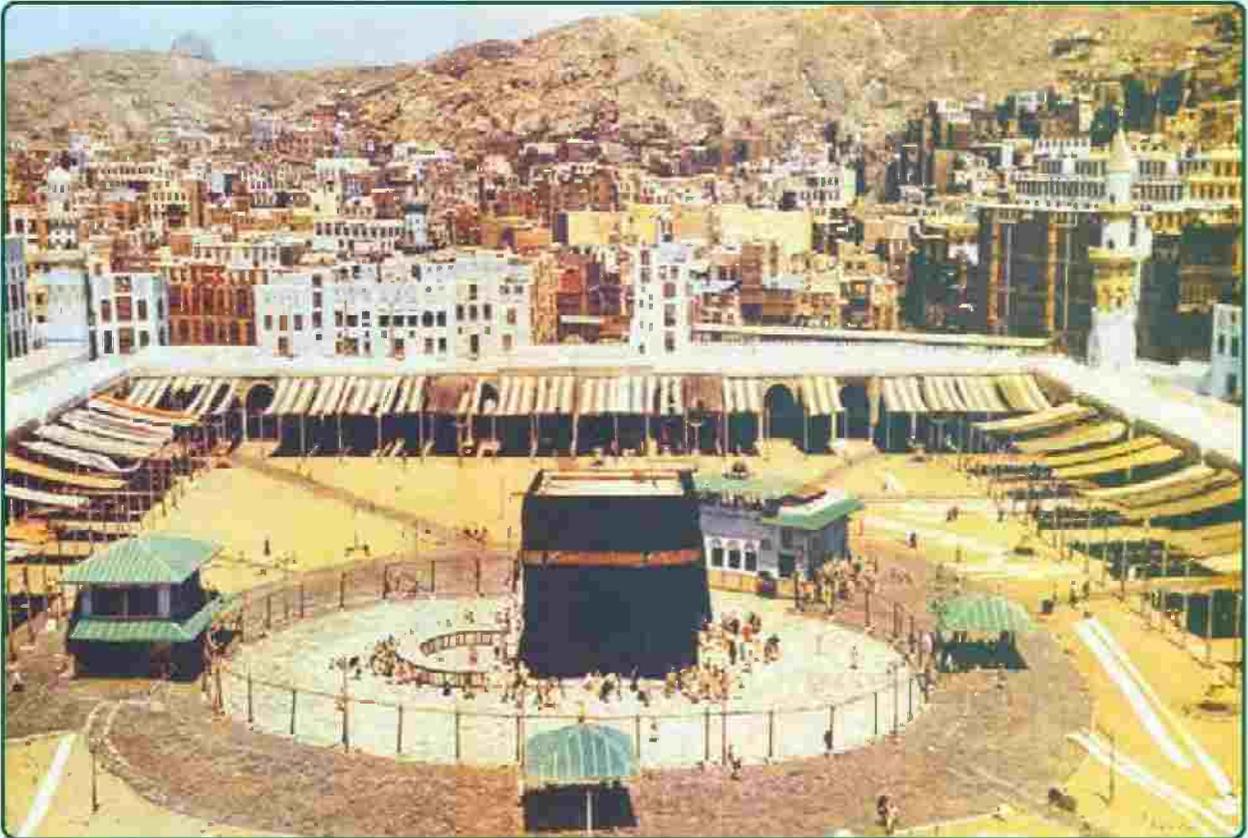
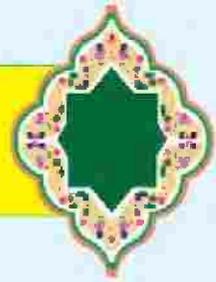


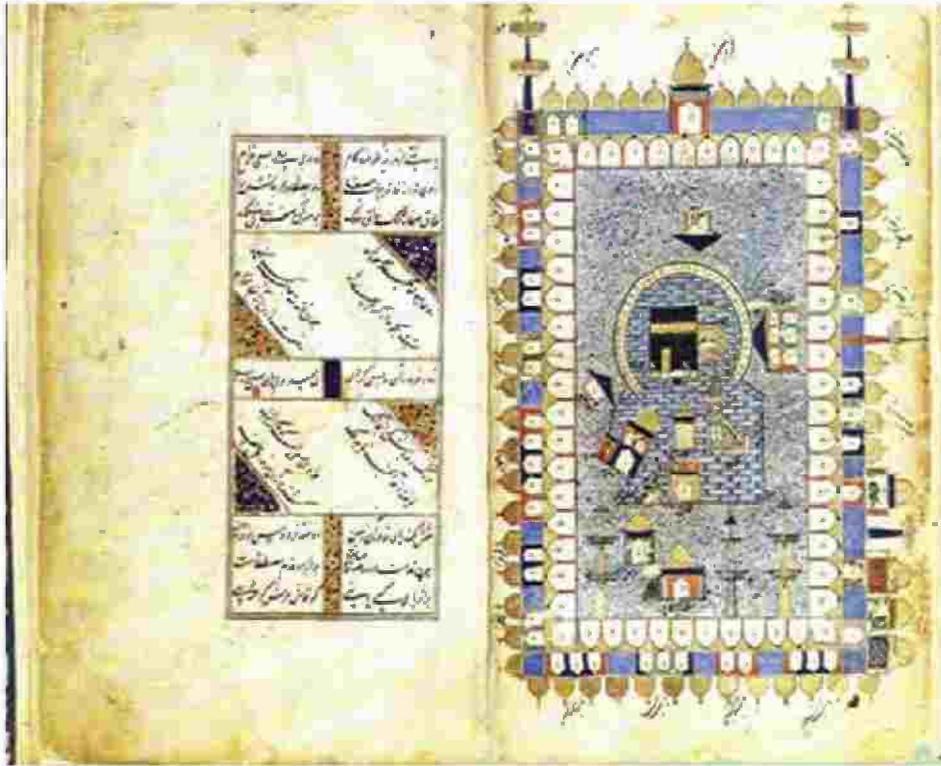
الباب السادس

الحج في الفكر الجغرافي الإسلامي والعالمي





الحج في التراث الجغرافي الإسلامي و العالمي



مرفس من دليل مكة والمدينة نسخة بخط الألف ، غلام علي ، جمادى الآخرة سنة ٩١٠ هـ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية من ٧٠ .

مع فريضة الحج التي أوجبها الله - تعالى - على كل مسلم لمن استطاع إليه سبيلاً ، تحولت مكة المكرمة - شرفها الله - إلى أكبر ، وأعظم مكان ، ومركز في العالم يجتمع فيه الناس .

وهذا الاجتماع الذي يتحقق في الحج بهذا العدد الكمي من الناس ، وبهذا التنوع الإنساني الفريد ، ليس له مثل في تاريخ الأمم ، والحضارات السابقة ، والمعاصرة لـ

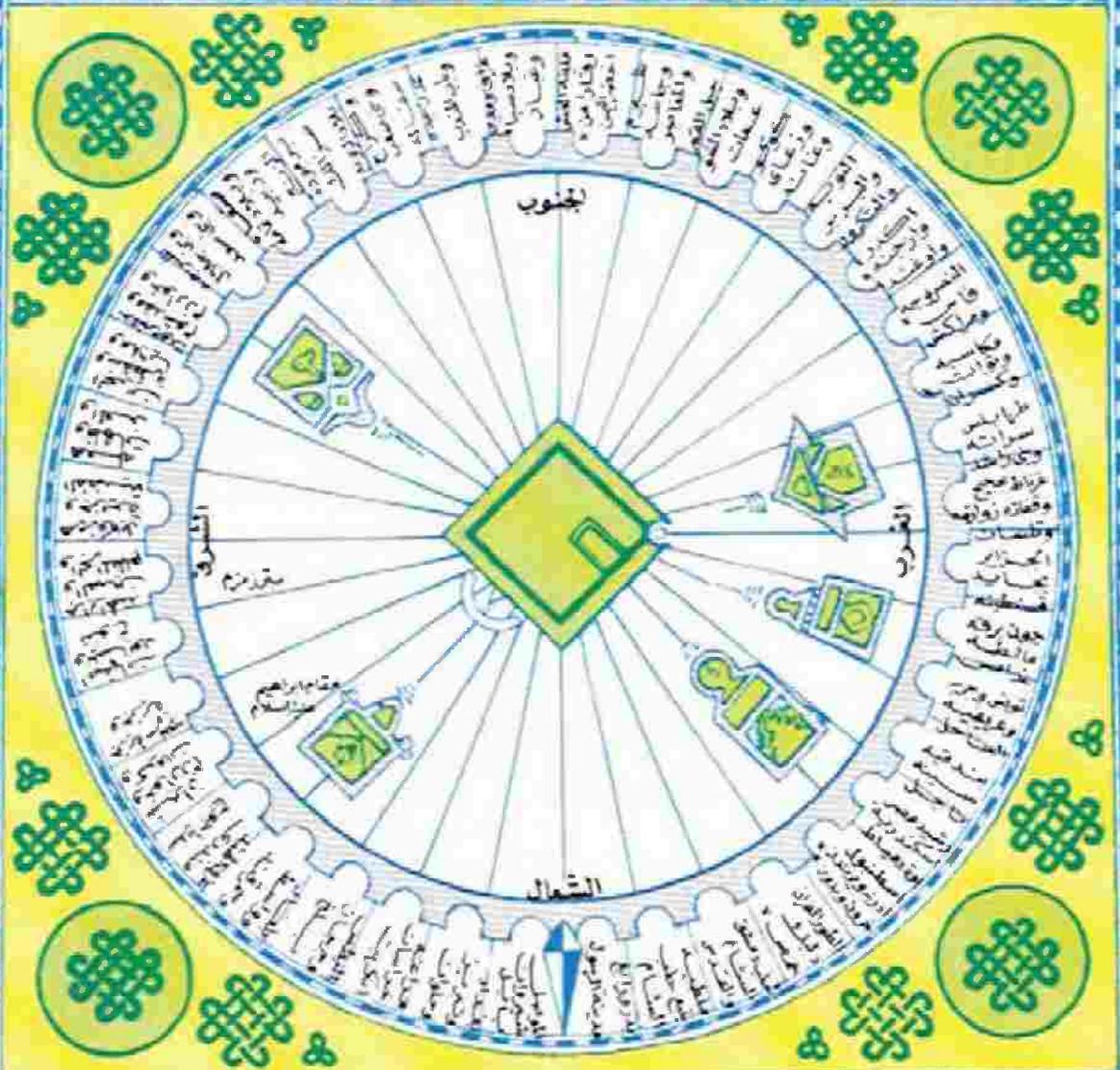
ونظراً لشوق الناس لهذا المكان المقدس؛ فقد استمر الاهتمام بأدب الرحلات عن الحج ، وهو من أوسع أبواب المعرفة ، عبر مختلف العصور ، والحقب التاريخية ، بسبب طابعها الأدبي الملتمزم . حيث تعتبر **رحلة الحج** أنقى رحلات العمر ، وأن الحاج من وقت خروجه من منزله؛ لأداء فريضة الحج وهو يعيش فترة خالصة لله ، خالية من مشاغل الدنيا ، يعيشها بوجدانه ، ومشاعره ، وكيانه كله ، بقلبه ، وعقله ، وجسده ، وماله ، وكل ما يملك ، وتتجسد من خلال هذه الرحلة ، معاني التلاحم الحقيقية بين أبناء الإسلام ، وتفيض المشاعر ، وتتزاحم الأحاسيس في النفس المسلمة ، فتصبح رقاقة بالروحانية .

لذلك يحرص بعض المسلمين على استرجاع ذكرياتهم الطيبة في هذه الديار المقدسة ، كل حسب طريقته ، ويبرز الجغرافيون المسلمون الذين حاولوا جاهدين في هذا الصدد من خلال التعريف بموقع مكة عبر خرائطهم ، أو مرسماتهم ، أو تصوصهم؛ لنقلها عبر مصنفااتهم العلمية إلى أقاليمهم التي جاءوا منها؛ لتكون حاضرة اللحظة متى ما قلبوا صفحات ما دونوه عن الحج ورحلته ، والبيت وقصته ، والمسجد النبوي وزيارته .



هذه الصفحة فيها سمة الكعبة شرَّها الله

قال الصَّحابةُ: فيها صَبابةُ الكعبةِ تشرُّها اللهُ



قال اللهُ تعالى: حيثَ كنتمُ قولوا ووجوهكم شرَّه

قال اللهُ تعالى: حيثَ ما كنتمُ قولوا ووجوهكم شرَّه

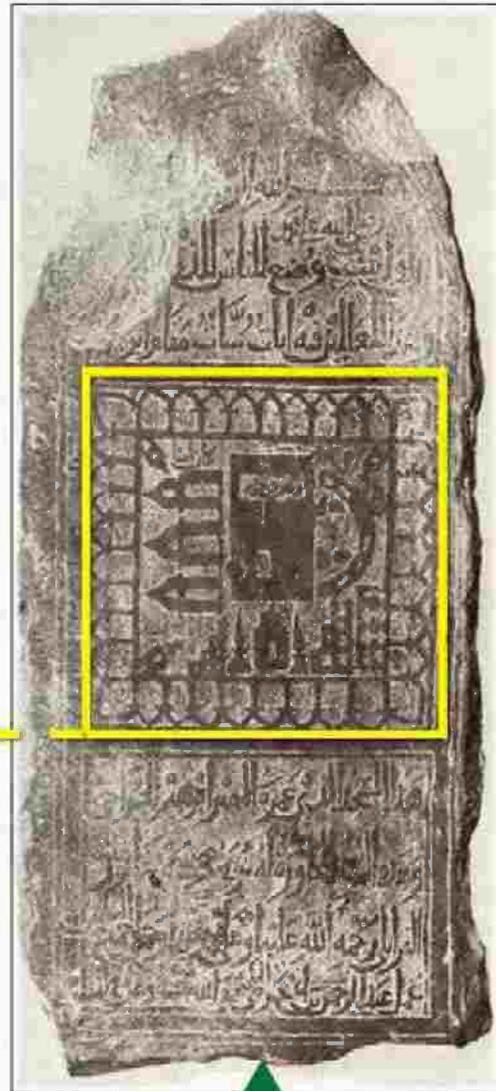
أركان الحج والعمرة (تاريخياً وواقعياً)

صورة البلاد الإسلامية بالنسبة إلى مكة المكرمة للصفاحسي (المتوفى ٩٥٨ هـ) هي أقرب للاتفاق مع الحسابات الفلكية، والحقائق الجغرافية الحديثة عن الاختلاف، وهو عمل علمي بالقياس للخرائط الأوروبية في ذلك الوقت، لا سيما أن أجهزة الرصد الفلكي الحديثة (التماثيل الفلكية)، وكذلك الإبرة المغناطيسية لتحديد الشمال، لم تكن متوفرة لهذا العالم المبدع في عصره.



يعتبر هذا المرثسم، أقدم مرثسم **مصور للمسجد الحرام** عرف حتى الآن، نُقِشَ في نهاية القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ، وتبدو فيه الأروقة في الجوانب الأربعة، تعلوها سلسلة من العقود، عليها سقف مستو، وفي وسط المرثسم تظهر الكعبة المشرفة، وفيها الحجر الأسود، والباب، ثم الحجر، وكُتِبَ على الكعبة الآية القرآنية « ومن دخله » وظهرت بقية الآية إلى اليسار « كان آمناً » وتبدو إلى يسار الكعبة، قباب زمزم، والعباس، والفراشين، كما يبدو أسفل الكعبة من اليمين، محاريب المقامات، والمنبر، ومقام إبراهيم، وحوله قائمتا باب بني شيبه، ثم المدرج الخاص بالصعود إلى الكعبة المشرفة، وتبدو ثلاث منائر في أطراف الأروقة الداخلية.

مصدر الصورة، الأطلس المصور لكة المكرمة والمشاعر المقدسة، د. معراج بن نواب مرزا، ود. عبد الله ابن صالح شاووش، إصدار داره الملك عبد العزيز بالرياض .



أقدم مرثسم إسلامي معروف للمسجد الحرام حتى الآن ، على لوح من المرمر أبعاده ٢٣ × ١٥ سم، بمتحف بغداد، وقد نقل من على جدار « مسجد إبراهيم » الموجود بالموصل ، وقد انكسرت أجزاء من الطرف العلوي الأيسر والأيمن منه .

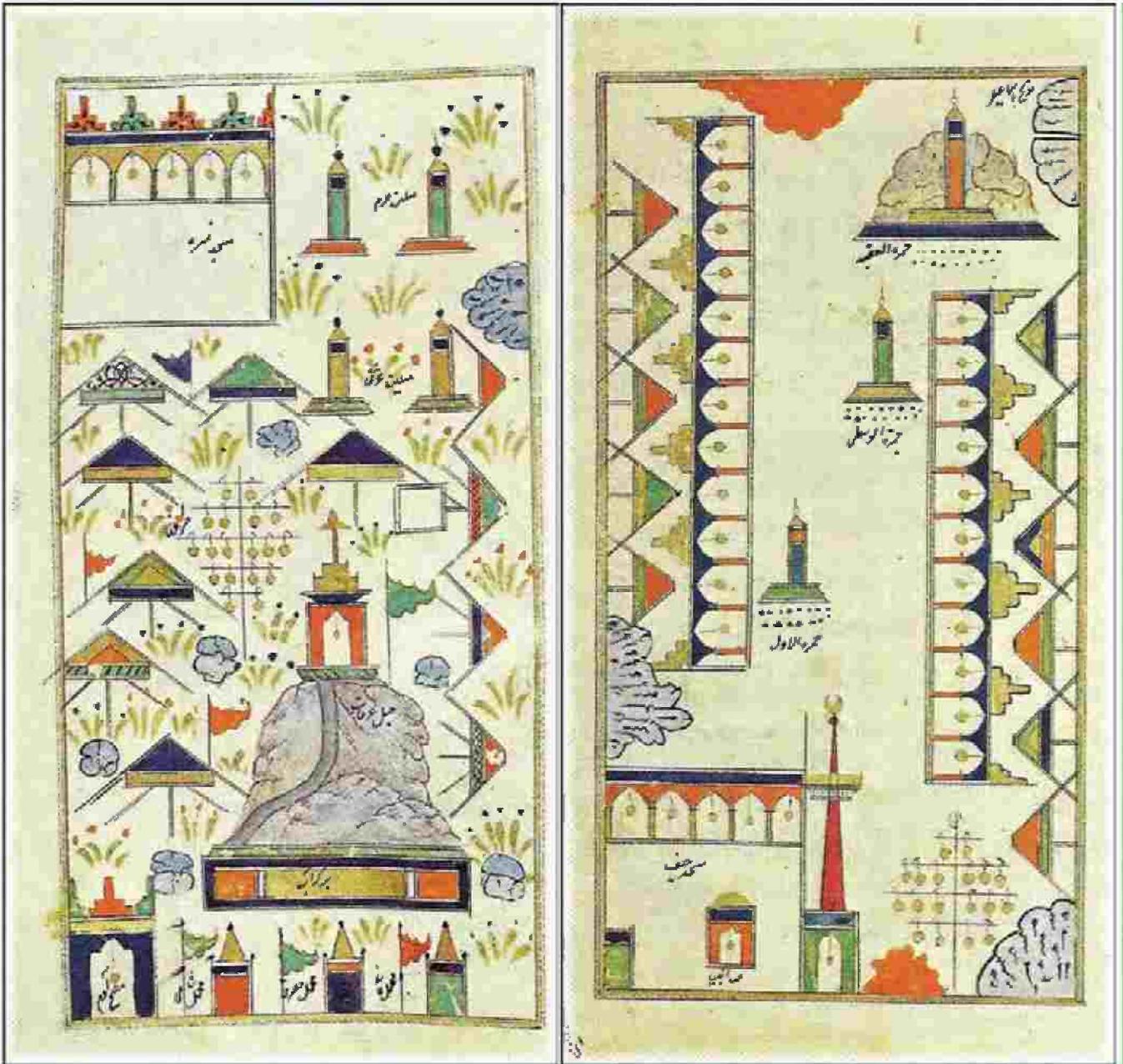
الصورة المكبرة من جزء اللوح الرخامي



مرقسهم ملون للمسجد الحرام والبيوت المحيطة به، وهو عبارة عن شبه مجسم ازديانت أطرافه بزخرفة رائعة، رُسم في إحدى نسخ «كتاب دلائل الخيرات» عام ١٢١٥ هـ (١٨٢٥ م) الموجودة بمكتبة جامعة أسطنبول برقم ٥٥٥٩، تظهر المسجد الحرام تتوسطه الكعبة المشرفة، والحجر، وباب بني شيبه، والمقامات، وقبنا العباس، والفراشين، وتبين الأروقة بقبابها، إلا أن الرسام أغفل مقام إبراهيم، والمشايخ، وقد ظهرت خارج المسجد الحرام عقود الصفا، والمنازل المحيطة، كما ظهر في أعلى الرسم مسجدان، إشارة إلى المشعر الحرام، ونمرة .

مصدر الصورة، الأطلس المصور لكعبة المكرمة، والمشاعر المقدسة، د. معراج بن نواب مرزا، و د . عبد الله بن صالح شاموش، إصدار دار الملك عبد العزيز بالرياض .





صفتان من داخل دليل مكة والمدينة؛ نسخة بخط المؤلف ، غلام علي ، جمادى الآخرة سنة ٩٩٠ هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

يعتبر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، أحد أجهزة مؤسسة الملك فيصل - رحمه الله - الخيرية، له شخصيته الاعتبارية، وميزانيته المستقلة. تأسس في عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، وفقاً لنص النظام الأساسي للمؤسسة، ومقره في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. وجاء إنشاء المركز تحقيقاً لأهداف مؤسسة الملك فيصل الخيرية في خدمة الحضارة الإسلامية، وذلك بالقيام بالبحوث، والدراسات، والأنشطة الثقافية، والعلمية، التي تسهم في إبراز عطاءات هذه الحضارة في الميادين المختلفة، وما أنتجته عقول أبنائها من المفكرين والعلماء؛ لإغناء الحضارة الإنسانية، ودفع عجلة تقدمها، ويتولى الإشراف العام عليه مجلس إدارة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل. ويبلغ مجموع مقتنيات المركز من أوعية المعلومات إلى نهاية شهر رجب ١٤٢٨هـ، ٧١٤١٦٢ مادة تتوزع على كتب، ومخطوطات، ووثائق، ولوحات، وصور، وقطع أثرية.



وَكَأَذْبُرِ عِرْعُ الْجَمَالِ الشَّمْرِ وَالشَّدَا
 مَا أَلْحَ سَيْرِكُ نَاوِيًا وَأَدَلَا جَا وَلَا أَفِيًا مَلَا جَمَالًا وَأَجْدَلًا



أَلْحَ أَنْ تَقْصِدَ النَّبِيَّ الْجَرَامَ عَلَيَّ سَيْرِي لَمْ يَلْحَ لَا يَتَّبِعِي بِهِ جَا جَا
 وَسَطِي كَأَمِنْ الْإِنصَافِ مَتَّحِدًا رَدَّ عِ الْهُوِي هَادِيًا وَأَلْحَ مَبْنَاهَا جَا

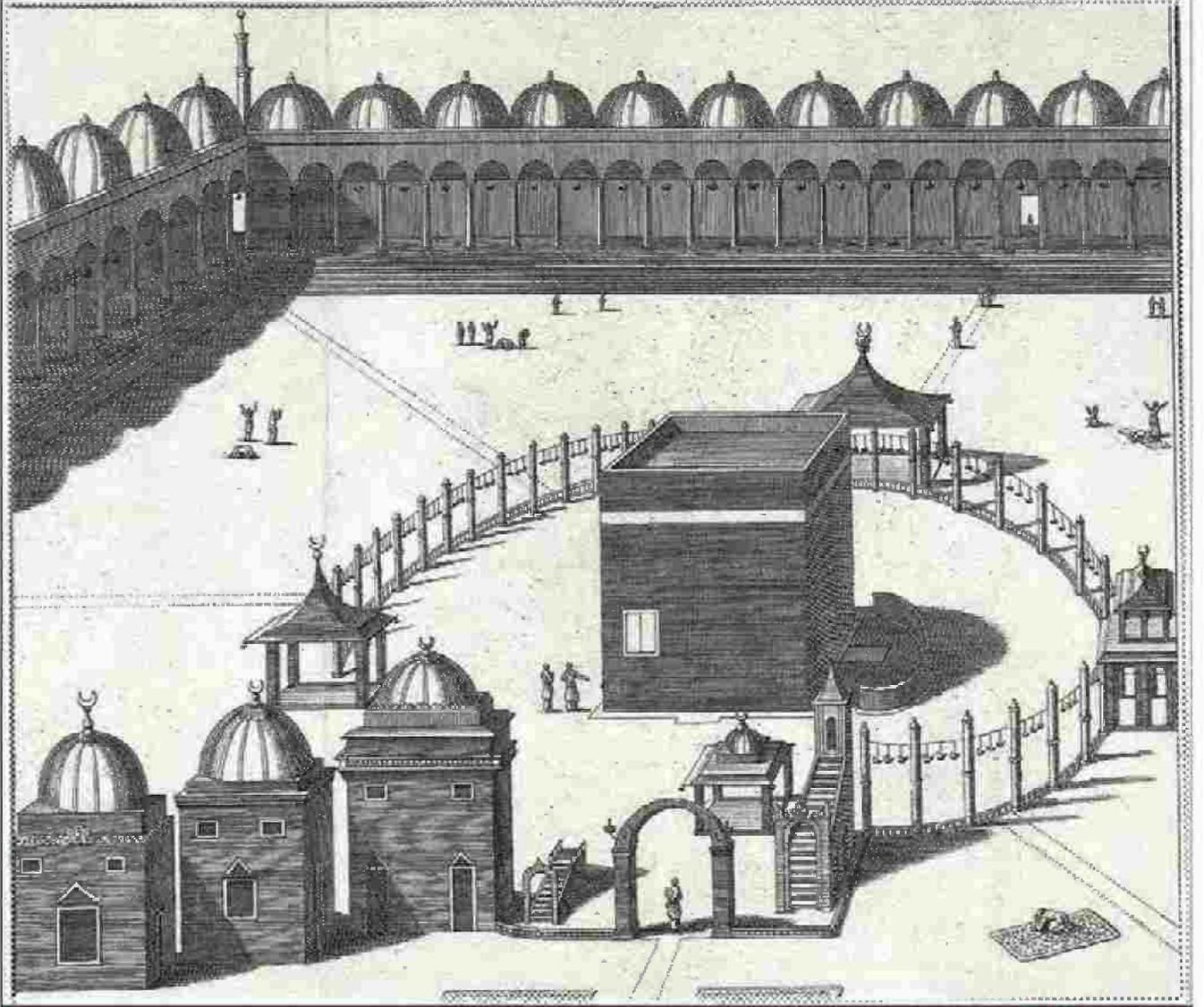
أَطْلَقَ
 فِي الْحَقِّ وَالصِّبْرِ (قَارِيحًا وَفِيهَا)



أطلس
الحج والصورة (فاريخاً وهدماً)

خريطة بلاد العرب حضرت على النحاس في سنة ١٧٤٠ م، بباريس، ومقاسها ٢٤ × ٢٨ سم

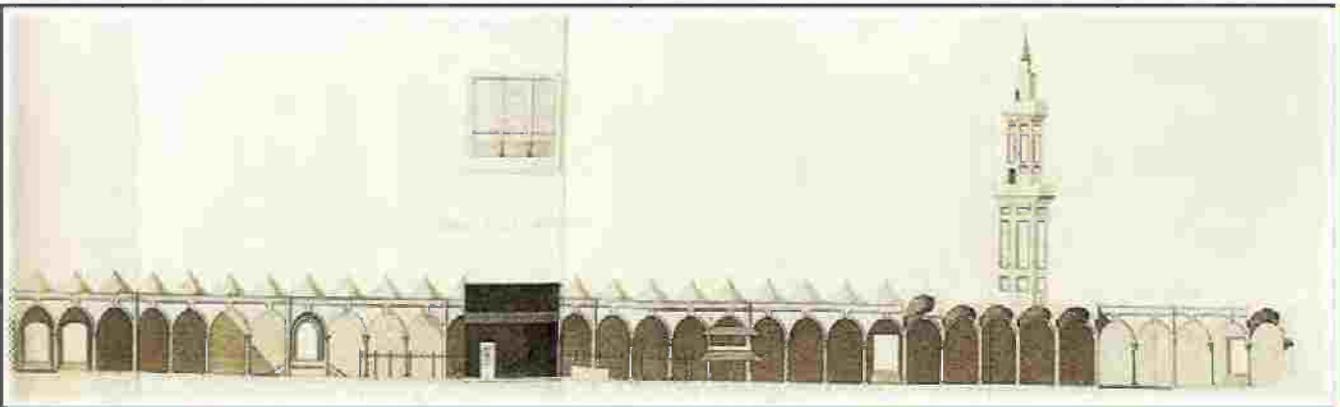
تحتوي هذه الخريطة على معلومات عن الجزيرة العربية، فيها الكثير من الأخطاء في الظواهر الطبيعية، وهي مواقع بعض المدن. وهناك **مخطط للمسجد الحرام** في مكة المكرمة - شرفها الله تعالى - وضع في الركن الأسفل الأيسر، وقد أخذ من رسم في مكتبة البونديان بأكسفورد، وتُظهر الخريطة تقسيمات إقليمية حديثة، تشمل: الحجاز، وتهامة في غربي الجزيرة العربية، واليمامة، ونجد في وسطها، والبحرين، وعمان في الشرق، ومهرة، والشعر، وحضرموت، واليمن في الجنوب، وامتلاً الربع الخالي برموز المرتفعات الجبلية، وسميت مرتفعات حائل المشهورة: أجا وسلمى، ويلاحظ وضع حجر إلى الجنوب بعيداً عن موقعها الحقيقي، وكذلك اليمامة التي وضعت إلى الشمال منها. ومن المواقع النادرة التي احتوتها الخريطة تذكر الحديبية بالقرب من مكة، وعرفات، ويدر، وتارتوت على ساحل الخليج العربي، وتحتوي الخريطة على إطار مُزيّن للعنوان في الركن الأعلى الأيمن. م. خ. د. خالد الحنقري، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة، ص ٢٢٩.



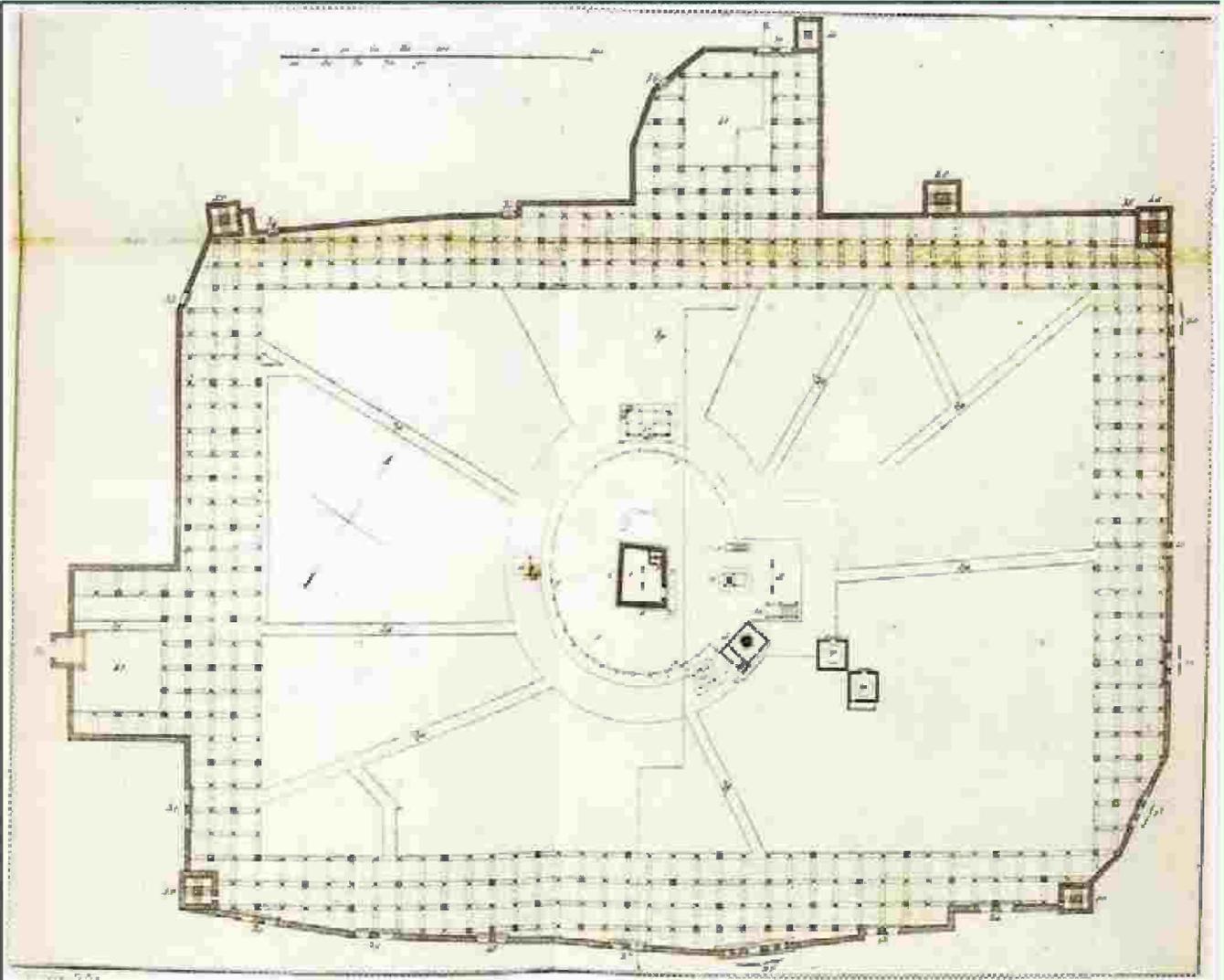
مرتسم محفور على النحاس للكعبة المشرفة سنة ١٧٣٢ م لإسحاق تيرون الهولندي (١٧٠٥ - ١٧٦٥ م)

مرتسم للكعبة المشرفة، وبعض المباني المحيطة بها، محفورة على النحاس بمقياس ١٦,٦ × ١٩,٦ سم، ويظهر في المرسوم عدد قليل من المصلين، ويلاحظ في هذه اللوحة الدقة المتناهية في رسم الكعبة المشرفة وتفصيلاتها، حيث يظهر بابها، والحجر الأسود، والحجر، مطابقة إلى حد ما مع الواقع، ويمكن قول الشيء نفسه عن المصاييح التي تحيط بالكعبة المشرفة، ومقام إبراهيم، ومبنى زمزم، وبقية العناصر المجاورة، وفي الطرف الأعلى من الصورة يظهر الجانب الغربي، والجنوبي من التوسعة العثمانية لقبابها، وأعمدتها، ومصاييحها، كما تظهر إحدى المنارات في الركن الجنوبي الغربي، وإن كانت تبدو أضعف

العناصر المعمارية من حيث دقة الرسم. م - غ، د - خالد المقنري، الجزيرة العربية في الشرائط الأوروبية القديمة، ص ٣٢٠.

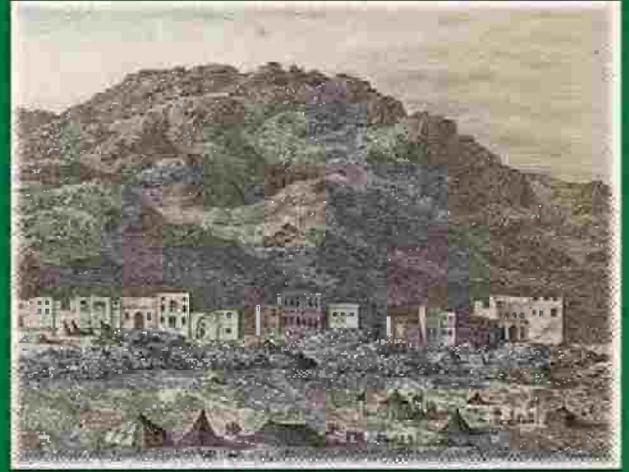
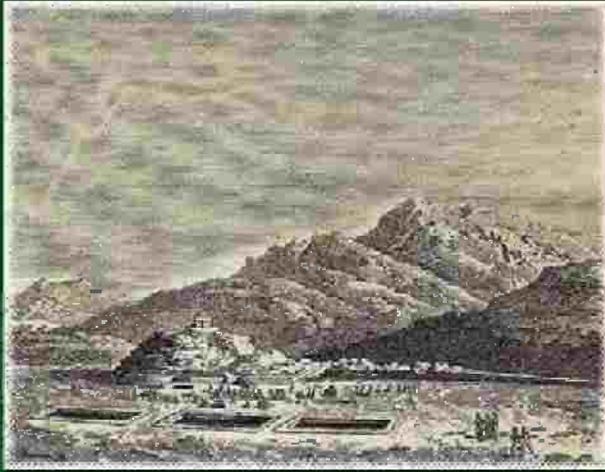


مرتسم محصور على النحاس للتقسيم الغربي من المسجد الحرام سنة ١٨١٤ م، قام بعملها الأسباني باديا ليبلينغ، دومينجو



أرض من الحج والعمرة (كارثا ومحمدا)

خريطة للكارتوجرافي الأسباني السابق؛ محصورة على النحاس/ مقاس ٢٦,٦ × ٢٣ سم، حيث تمثل هذه الخريطة حدود المسجد الحرام مع الإشارة إلى أهم عناصره، فيظهر موقع الكعبة وسط المرسوم؛ إضافة على المباني الصغيرة المحيطة بها . م . خ . د . خالد العنقري، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة،



٢

أربع لوحات

تلا أماكن التي يقف بها الحجاج المسلمون في
المساحر المقدسة أيام الحج، وهذه الأماكن هي: (اللوحان
رقم ١، ٢، ٣، ٤) و (اللوحة الثالثة: مَرْدَلْفَة) و (اللوحة الرابعة:
عرقان) قام بعملها الرحالة الأسباني باديا ليبليخ، الذي ادى
اعتناق الإسلام، واتخذ اسم علي بك العباسي، وأدى مناسك
الحج، م. ص. د. خالد المنقري، الجزيرة العربية في

الخرائط الأوروبية القديمة، ص ٤١١ .

١

مرتسم محفور
على النحاس
للمشاعر
القدسة سنة
١٨١٤ م، قام
بعملها الأسباني
باديا ليبليخ،
دومينجو علي
بك العباسي .

٤

٣

